مطبوعات شرقية جديدة

TRISTAN D'ATHAYDE, Fragments de Sociologie Chrétienne. Traduit du portugais par JEAN DURIAU et GEORGES RAEDERS | *Questions disputées*, vol. XIII |. In-12, XII-170 pp. Paris, Desclée, de Brouwer et C^ie^. Prix : 10 fr.

خواطر في علم العمران المسيحي

لقد نشر تريستان داتهيد ، وهو اسم مستعار لأموروزو لِيما الكاتب الكاثوليكي البرازيلي المشهور ، مؤلفاً نفيساً بعنوان « التوطئة لعلم العمران » احتوى على المواد التي ظهرت في هذه الترجمة الفرنسوية .

قد يكون علم العمران احوج العلوم العصرية الى الدقة في التحديد والحصر في التعريف . فقد عرض المؤلفون لطائفة من المواضيع في درسهم العمران فتكلموا عن الدين ، والعناصر البشرية ، وما قبل التاريخ ، والنفسيات الخ . . . اما مؤلف الكتاب الحالي فيعمل على الاهتداء في هذه المتاعة ، مدققاً في تعريف علم العمران ، وتحديد مركزه من مجموعة العلوم وتناسقها . ومهما يكن من اهمية هذا العلم فلا يمكنه ان يكون منتهى العلوم ، ولا المعرفة القصوى ، او الحكمة التي تتجه نحوها سائر المعارف . والا لادّى بنا الامر الى تأليه البشرية . ليس علم العمران الا علماً عملياً يبيّن كيفية سير الجماعات البشرية نحو غاياتها الحقيقية . وهنا يتبسط المؤلف في صفة « علم العمران » الغائية من حيث سنّ القانون الاجتماعي . ثم يعرض لدرس المشاكل المهمة التي تجابه علم العمران كعلاقة الانسان بالمجتمع ، وتطاحن الطبقات ، والشيوعية ، والرأسمالية ، والربى ، والأجر ، والثمن ، والملكية ، وتسلط الآلات ، والرقي . . . عاملاً ، في كل ذلك ، على تعيين كل مشكل في مركزه الخاص ، وان كان لا يتعمق في حله . وهناك نظرة جديرة بالذكر تلك التي يظهر فيها الكاتب القرابة بين كارل ماركس وويلفرد باريتو ، اي بين الشيوعية والرأسمالية ، فيبيّن ما اكتنف النظريتين من

جهل اساسي بالقيم الاجتماعية الاوّلية.

ثم يضع المؤلف، فوق علم العمران الطبيعي، علم العمران الروحاني او الفائق الطبيعة، فيتكلم عن الكنيسة، مشيرًا، دون ان يدخل في الدروس اللاهوتية، الى كل ما تعمله الروحيات في المجتمع فتطهره وتسمو به الى ما فوق المادّة وقيودها. ونحن اليوم في اشد الحاجة الى وضع العوامل الروحية في مجتمعنا، بعد ان وصلنا الى هذه الهوّة التي طرحتنا فيها المذاهب العمرانية العصرية، فشوّشت مقاييس الفضيلة والرذيلة، واضاعت نظام القيم المختلفة. فكان من فضل المؤلف البعيد النظر، الصافي الذهن، انه شخّص الداء، ووصف الدواء.

R. P. Hadrianus Simon, C. SS. R., Praelectiones biblicae ad usum scholarum. — Vetus Testamentum. — Liber primus. De sacra Veteris Testamenti historia. In-8°, XX-520 pp. Torino, Casa Editrice Marietti, 1934. Prix : L. 30.

هو كتاب تعليمي في شرح الكتاب المقدّس امتاز بالترتيب الواضح من تقسيم الى فقر ومقاطع بعناوين ضخمة وثنوية تعين الطالب في الدرس، وتسهّل عليه فهم المواد الوافرة والمعلومات الدقيقة، وتجعل من الكتاب آلة مرنة لا يستغني عنها الاستاذ ولا الطالب ولا العالم.

Maurice Brillant, Le village de la Vierge, Nazareth. In-12, 255 pp. Paris, Éditions Spes. Prix : 7,50.

الناصرة قرية العذراء.

قام المؤلف بسياحة بل بزيارة تقوية الى بلدة الناصرة، التي لا تزاحمها بلدة على اسم العذراء، مارًّا بحيفا والكرمل. فجمع في هذا الكتاب كثيرًا من المعلومات التاريخية الدقيقة، وكثيرًا من الذكريات الشعرية ايضاً فرفعت المجلد عن مستوى الادلّة الاثرية الجافّة دون ان تفقده دقة التاريخ. ولا ريب في ان زوّار بلاد الجليل، تلك البلاد التي يُطلق عليها بالعربية اسم « البشارة »، يجدون في الكتاب خير دليل والطف رفيق.

ج. ل.

ÈVE LAVALLIÈRE, Ma conversion. Préface et commentaire de PER SKANSEN. Paris, Éditions de la Nouvelle Revue Française. Prix : 3 fr.

امتداني

« على اثر وفاة ايفا لاقاليير ، طلبت اليّ احدى مجلات اوسلو ان اكتب بضع صفحات في حياة تلك الممثلة الشهيرة . فقرأت عدداً عديداً مما نُشر عنها من المقالات والاخبار . على اني حرت في امري اذ لم اجد فيها الا مغالطات وارهاماً في شأن ذاك « الكوكب » . فلم اتمكن من الاستناد الى هذه المعلومات في كتابة مقال رصين . وكان ان كاشفت احد اصدقائي بهذا الامر فقادني الى الاب شاتينيه ، خوري رعية شانسو - سور - شوازيل ، ذاك الذي اهتدت على يده ايفا لاقاليير ، فكأنه ارصلني الى مصدر الحقيقة . فاستقبلني الاب ببساطة وعطف . واهتمّ كل الاهتمام بتذكر الحوادث التي اتيت من اجلها ، واطلعني على الكتب التي تبادلها والممثلة المهتدية . فقرأت تلك الصفحات الجذّابة ، وتحققت حالاً ان لديّ مادةً لاكثر من مقالة في مجلة . فاطلعت الاب على فكرتي فلم يستغرب . وكان قد طلب اليه عدد من ناشري الكتب في باريس ان يأذن لهم بنشر تلك الرسائل ، فرفض ، ثم كاد يلين عندما ظهر كتاب مشحون بالاوهام عن ايفا لاقاليير ، وكانت المهتدية نفسها قد تأثرت من ظهور هذا الكتاب وحدّثت الاب بامره فوعدها بنشر الرسائل . فكان من حسن حظي ان زيارتي اعادت الى ذهنه وعده السابق . فكلفني القيام بهذا العمل . فاحتججت بصفتي الاجنبية ، وبحداثة عهدي في حضن الكنيسة . . . ولكنه لم يقبل احتجاجي . . . »

هكذا يقدّم پير سكانسين كتابه الى الجمهور . على انه لا يذكر كل ما في الكتاب من اعجاب ، واجلال ، وتقوى تصبغ كل معلوماته عن اهتداء ايفا لاقاليير واستشهادها ، وما تركته نفسها الكبيرة من آيات مؤثرة في تلك الرسائل الطافحة بالايمان والرجاء والمحبة . وقد نال الكتاب موافقة الرؤساء في ايلول ١٩٣٣

R. P. JUBÉAUX, S. J., Sermons et discours. 2 vol. in-16, 352-366 pp. Paris, G. Beauchesne et ses Fils. Prix : 36 fr.

مواعظ وخطب

قد يكون بين الخطباء من يظهر اقوى عارضة من الاب جوديو او اسرع بديهة ، او اسلس بلاغة ، بيد انه من الصعب ان نرى خطيباً ادقّ درساً لموضوعه واجمع معاني ، واوجز . كثيراً ما طلب من الخطيب المؤلف ان يطبع مواعظه ، ولاسيما ما خصّ منها بتعاليمه عن القديس اغوسطينوس . ثم مرّت السنون ، واذا بعارفي الاب يشعرون اليوم بضرورة طبع هذه الخطب والمحاضرات النفيسة . وقد رُتّبت على ترتيب السنة الطقسية تقريباً ، ابتداء من عيد جميع القديسين حتى يوم تذكار الموتى . فظهر في المجلد الاول سلسلتان من الخطب على قدّاس الساعة الحادية عشرة للقديس اغوسطينوس في موضوع « الحياة الالهية » . وفي الجزء الثاني مجموعة خطب لتساعية في عبادة قلب يسوع الاقدس .

PERICLE DUCATI, La Scultura Etrusca. [*Novissima Enciclopedia monografica illustrata*. n° 49]. In-8°, 64 pp. à 2 col. ; très nombreuses illustr. non numérotées. Firenze, 1935.

فنّ النحت الاتروسكي

هذا المجلد جزء من مجموعة ايطالية جديدة ظهرت مؤخراً في فلورنسة ، تقوم بنشرها شركة خاصة في سبيل جمهرة المثقفين . وقد خصّ هذا الجزء بعدد من اهم روائع الفنّ الاتروسكي الراقية حتى اواخر عهد الجمهورية الرومانية رتّبها الاستاذ پريكليس دوكاتي ، الاختصاصي بشؤون الفنّ المذكور ، ووصفها وصفاً موجزاً ، عارضاً صوراً لاهمّ الآثار المميزة لمختلف العصور . بعد الفنّ الوطني القديم الظاهر منذ القرن السابع ق.م. ، يبدو التأثير اليوناني العريق فيزدهر مدة القرن الخامس ، ويستمرّ حتى في العهد اليوناني الحديث ، فيهذّب الفنّ الوطني الاصلي دون ان يحدث تغييراً جوهرياً في مظاهره ولا في اتجاهاته الخاصة . ولم يهمل المؤلف مكاناً ولا متحفاً فيه آثار ذاك الفنّ الا استنفده ، ولاسيما متاحف ايطالية ومتحف فلورنسة خاصة ، وهو اغناها واوفرها تمثيلاً للفنّ المذكور . وقد سرى ، في بحثه ، على ترتيب طبيعي ، ذاكراً المذاهب الفنية المتنوعة والمراكز

والمدن ، واصفاً الآثار بالنسبة الى غاياتها كالنحوت الحجرية والبرونزية ، وزخارف الهياكل ، والفخار والخزف ، والنواويس ، والجرار المدفنية ، والنذور ، وغير ذلك.

هذا والكتاب سهل الاسلوب يستفيد منه ، على ما نرى ، جميع المثقفين في بلادنا فيطلعون ، بواسطة هذا الوصف المتحفي ، على مدنية ظلّت حية ، على عهد الامبراطورية الرومانية ، في المثال التصويري الذي يمتّ بالصلات المتينة الى فنّ الجدود الاقدمين.

فللمؤلف العالم كل تهانينا لما توفق فيه من اختيار الامثلة الفائقة ، لا من حيث الفنّ فقط ، بل من حيث الاخلاق ايضاً. وذلك ان الفنّ الاتروسكي كان ينقصه كثير من الاهتمام بالاخلاقيات.

اما فكرة انشاء دائرة معارف مصوّرة تتألف من ابحاث مستقلة تماماً احدها عن الآخر ، فجديرة بالتشجيع والتقدير على شرط ان تجمع نخبة من العلماء وذوي الاختصاص . وهكذا يمكن السير دائماً دون الاهتمام بالعقبات التي تنتج من وضع تصميم محدّد للعمل . بقي ان نسأل هل يكون لنا شيء من هذا في بلاد اللغة العربية ؟ اما عناصر العمل كالعلماء ومواد البحث فقد لا نفتقر الى وجودهم . ولكن من يمكنه اليوم في بلادنا ان ينشئ مثل هذا المشروع الخطير ؟ . . .

س. ر.

Zeitschrift für Rassenkunde und ihre Nachbargebiete, unter Mitwirkung von X, Y, Z, herausgegeben von Egon Freiherr von Eickstedt. Bd I, Heft I-II. In-8°, ill. Stuttgart, Ferd. Enke, 1935.

مجلّة علم السلالات البشرية وما جاوره من العلوم

ان المجلة التي نقدّمها اليوم الى قرّائنا أنشئت في اوائل هذه السنة في ستوتگارت ، انشأها احد كبار اساتذة علم الانسان والسُلالات البشرية في جامعة برسلو ، وتوفق ، منذ خطوات المجلة الاولى ، الى معاونة اكثر من ٣٥ عالماً اختصاصياً من اوربة واميركة وآسية ايضاً (تركية ، والصين واليابان خاصة) . وقد جاءت المجلة موافقة لنزعة مهمة من نزعات المانية الحاضرة ، ولكنها لا تساهم في الدافع القومي الذي حدا بالالمان الى تلك النزعة ، بل تظل

في الميدان العلمي دون ان تتجاوزه . وانه لمن الصعب على من لم يكن من ذوي الاختصاص ان يقدر قيمة هذه المجلة ويحكم على مستقبلها . ولكننا اذا نظرنا الى مظهر المجلة الفسيح ، ودقتها العلمية ، وما امتازت به المقالات من الرصانة ووفرة المعلومات ، كمقال مؤسسها الذي خصّ به درس عنصر البحر المتوسط في بلاد الغال ، ومقال شويدتسكي في التفتيش عن السلالات في بلاد پولونية ، وجب علينا ان نقول ان هذه المجلة الجديدة قد احتلت مركزاً مهماً بين المنشورات العديدة الخاصة بعلم الانسان والسلالات البشرية وعلم ما قبل التاريخ، الظاهرة في اوربة واميركة . اما في بلادنا الشرقية فمن العسير ان نتصوّر عدد العلوم والمعارف التي نحن مدينون لها في درسنا السلالات البشرية . وقد يؤلمنا ان لا نرى في مصر ، ولا في العراق ، حتى ولا في سورية ، وفيها ما فيها من الجامعات ، احداً من العلماء يخص حياته بتقدم هذه العلوم الضرورية في عصرنا . ثم ان المجلة تقوم بوصف للمطبوعات الجديدة ، وتنشر فهارس قصيرة للمنشورات القريبة من موضوعها . وهي حافلة بالصور الحسنة ، وتظهر اربع مرات في السنة بثمن يبلغ ٢٢ مركاً .

س . ر .

JOHN WALKER, Folk Medicine in modern Egypt. Being the relevant parts of the Tibb al-Rukka or Old wives' Medicine of 'Abd al-Rahmān Isma'īl. In-8°, 128 pp. London, Luzac and Co., 1934.

طب الركة والتدجيل في مصر الحديثة

لمؤلفه الدكتور عبد الرحمن اسماعيل من خريجي القصر العيني بمصر ، جمعه في كراسين مجموع صفحاتهما ١٥٨ صفحة، طبع الاول منهما سنة ١٨٩٢ والثاني سنة ١٨٩٤ ؛ وترجمه للانكليزية الاستاذ جون واكر من المتحف البريطاني . والنسخة التي لدينا هي النسخة الانكليزية المطبوعة في لندن سنة ١٩٣٤، وعدد صفحاتها ١٢٨ صفحة .

قال المترجم في مقدمته ان المؤلف ، رغماً من كرهه للتدجيل في الطب ، قد درس الموضوع بدقة في مصر وساعدته وظيفته في مصلحة الصحة المصرية للوصول الى معلومات وافرة وموثوقة هي خير ما كتب عن التدجيل في مصر

والاقطار الاسلامية المجاورة ؛ وستكون لها قيمة أثرية قريباً ، لان التهذيب والاخذ بالعلوم الحديثة ، ومنها الطب ، ينتشران بسرعة في مصر ، والحكومة المصرية جادة في انشاء المستشفيات وتعميمها في انحاء القطر مما يجعل حياة التدجيل قصيرة ، والقضاء على الدجالين قريباً .

اما مقدّمة المؤلف نفسه فتشير الى ما قضى من الصعوبات في جمع هذه المعلومات من مصادرها وارباب الذين يحرصون على كتمانها حرصهم على ارواحهم ، لانها مورد رزقهم ؛ كما يشير الى ان انتشار التدجيل في مصر عائد الى تفشي الجهل والخرافات فيها . ومصدر الخرافات في الغالب الامهات يغرسنها في اطفالهن ، فيشبّون على تصديق ما هو خارج عن العقل والمنطق ، وعلى الاعتقاد بقدرة السحرة والدجّالين على شفاء الامراض وجلب الحظوظ .

والكتاب يحتوي ، في جزئيه ، على ٧٩ فصلاً ، او وصفة لا يمكننا في هذا المقام ان نشير لاكثر من بضعة وصفات منها :

١ – التعريفة

التعريفة علاج القرف . والقرف مرض مزمن في الامعاء ، لعلّه الاسهال او الزحار . وهذا العلاج اي التعريفة مؤلف من تدليك ودواء للشرب وغذاء . اما التدليك ، وتقوم به امرأة في الغالب ، فيكون بدلك البطن شديداً ، ثم فرك الراس طويلاً ، ثم يربط عنق المريض بحبل يشدّ تارة الى اليمين وطوراً الى اليسار بقسوة تنتهي في بعض الاحيان الى وفاة المصاب . والقصد منها اخراج الشياطين من راسه . اما الدواء فعبارة عن قطع الليمون الحامض مغموسة بالملح والفلفل والرماد ، والغذاء مؤلف من الخبز الناشف مع الملح والفلفل فقط ، ولا يأكل المريض سوى مرة واحدة في النهار .

٢ – المشومة

المشومة اسم للحمى المتقطّعة التي كثيراً ما تشفى ثم تنكس . وهاك طريقة علاجها : تحضر احدى النساء الى خارج بيت المحموم وتنادي : هل عندكم منكوس . فتجيبها صاحبة البيت : ما عندنا منكوس ، ولا وجع في الروس ؛ وترشقها بقطعة من الزبل الناشف . ثم تكرّر الاولى النداء ، والثانية الجواب

ورشق الزبل اثنتي عشرة مرة . فتجمع الامرأة الاولى قطع الزبل وتذهب تلقيها في بئر مهجورة فيشفى المريض !

٣ – المشحّرة

المشحّرة هي عقد مؤلف من الصدف والدمى والحجارة المختلفة الالوان ، وفي وسطه حجر بارز يدعى حجر القبائس . والعقد واقٍ وشافٍ معاً من بعض الامراض . فاذا لبسه الاولاد فلا يصابون بالرمد ، وان لبسته الحاملات سهلت ولادتهن . اما المصابون بالرمد ، والمصابات بحمى النفاس ، فيكفي ان يغسل حجر القبائس بالماء ويستعمل الماء غسيلاً للعيون المصابة او شراباً للامهات المريضات فيشفوا ويشفين حالاً !

٤ – التاتم

يحتكر المغاربة علم التاتم وعملها في مصر . واذا اصيب شخص باضطراب عصبي او اعراض دماغية ظنّ اهله ان الجنّ استولوا عليه ، فيلجأون الى المغربي لعتقه منهم . وقد شاهد المؤلف مشهداً رواه كما يأتي : قال كنت اعود فتى مصاباً بالتهاب السحايا الدماغية عندما دخل علينا والد المصاب ومعه مغربي معمّم طلب ناراً والقى فيها من جرابه مادة كريهة جداً جعلت الحاضرين يفرون خارجاً . اما انا فقد جدت مكاني لارى ماذا سيعمل . ثم اخذ خيطاً ربط به قدم المريض وجذبها بعنف ثم قال ان الشيطان الذي حلّ بالمريض هو احد ابناء الملوك الكفرة ، ولا يخرج الا بالضرب فاخذ والد المسكين واحد اقاربه يلهبان جلده بسياطهما وهو يستغيث ولا يغاث . فاخذتني الشفقة ورجوت والده ان يكفّ عن الضرب فاجابني بان الامر لا يعنيني .

٥ – المتمرّقة

هي الزوجة الولود التي لا يعيش اولادها ، فيعتقد الجهلة ان للزوج زوجة اخرى من الجن تدعى التابعة تغار من زوجته وتقتل اولادها . ولذلك فهم يجرون عملية « قطع التابعة » وتقوم بها عجوز دردبيس محنكة في النصب والاحتيال ، تحضر الى بيت الزوجين ومعها فرخة ناصعة البياض ، فتوقف الزوجين وجهاً لوجه وتربط اقدامها معاً بخيط ثم تذبح الفرخة وتنتف ريشها وتبقر بطنها

وتجمع الاحشاء والريش وتربطها بالخيط الذي تحلّه من اقدامها ، وتدفنها تحت عتبة الباب .

٦ – ابو ريش

هو الولد البكر الذي يخاف عليه اهله من الموت عندما يولد له اخ جديد، فتأتي الدجالة وتلبسه طرطورًا من الريش وتركبه حمارًا ، في القلب ، وراسه متجهاً الى الوراء وتوقفه في البلدة ، ومعها الاولاد ينادونه « يا ابو ريش ان شاء الله تعيش » ، فيعيش !

٧ – وجع الرقبة

وهو التهاب اللوزتين . وعلاجه ان يبلع المصاب بيضة مسلوقة « بامها وابوها » اي بقشرها ، وقد حدث مرة ان اختنق المصاب ومات اثناء البلع .

٨ – الزار

من الزيارة ويقصد به ان المرأة المريضة زارها الشيطان ولا يخرج منها الا بحفلة الزار . وتقوم بمراسيم هذه الحفلة الكوديّات (جمع كوديّة) ، والكودية هي الامرأة التي تدعي ان احد الاولياء حلّ عليها . وان لهذا الولي عفريتاً يطيع اوامرها وينفذ طلباتها ومنها طرد الشياطين ، ولكن العفريت نفسه لا يجيب الطلب الّا بعد ان تجاب طلباته هو ، اي طلبات الكودية ، ومنها تقديم الهدايا من نقود وحلى وثياب ونحر الذبائح وحرق البخور واقامة الولائم . والحفلة تقام للنساء فقط ولا يحضرها الرجال مطلقاً . وهذه مراسيمها في الغالب : تُقام الحفلة في دار فسيحة مفروشة بالسجاد في وسطها كرسي مخصوص تجلس عليه المريضة، وتأتي الكودية بديك وفرختين تضع الديك على راس المريضة والفرختين على كتفيها . ثم تنقر طبلتها فتذعر الدجاج وتصيح بينما هي تتلو كلاماً غير مفهوم. ثم تاخذ الدجاج الى خارج الدار وتذبحها وتجمع دمها في اناء تسقي بعضه للمصابة ، وتدهن بالباقي يديها ورجليها بين قرع الطبول والصنوج . ثم تلبس المريضة ثوباً من الحرير ، وعباءة مزركشة بخيوط الفضة ، وطربوشاً مرصعاً بالحجارة الكريمة ، وتتقلد سيفاً وتقبض بيمينها خنجرًا ، ثم تنحني امام الحاضرات مسلّمة فيسألنها : من انتِ ؟ فتجيب : انا الشيخ عبد السلام .

حينئذٍ تتقدم منها الكودية وتفرك جسمها فيخرج منها الشيخ عبدالسلام. ولكن تحل محله زوجته الست رقية التي تتهدد بان لا تخرج منها الا اذا احضروا لها سبعة اثواب من الحرير وكمية من الحلى تلبسها الواحدة بعد الاخرى بين ضرب الطبول والصنوج . وبعد ذلك يمدُّ الطعام الفاخر للحاضرات.

٩ ـ الشبشبة وصلب النجوم

الشبشبة عملية تقوم بها احدى النساء ، وتدعى المُشبشبة ، لامرأة قد اهملها زوجها. واشهر مُشبشبة في مصر كانت الشيخة خضرة الاصوانية المقيمة بسفح المقطم بجوار قبر الفارضي تقصدها النساء من كل حدب وصوب . فتخرج من كوخها عند طلوع النجوم لابسة ثوباً اسود منكوشة الشعر، وعلى يديها ووجهها طلاء اسود ، وتقبض بيمينها ثلاث ثمرات صفراء وبيسارها على يد المشبشب لها وتنادي : « يا عفريت العفاريت ، يا جن الجبال ، يا سكان البحور ، يا بعّاد في البرّية ، يا قاتلين الذرّيه ، يا مخالفين سليمان ، يا مبرطمين في الوديان ، تعالوا وساعدوني على صلب النجوم » . ثم تلقي السلام على النجوم وتخاطبها : « ايتها النجوم الصفراء كالثمرات التي بيدي والتي سألقيها عليه — وتسمي اسم الزوج — القي انتِ مثلها واحدة على عينه حتى لا يرى سوى زوجته ، وواحدة على لسانه حتى لا ينطق بغير اسمها ، وواحدة على اذنه حتى لا يسمع سوى صوتها »

هذه امثلة مما في الكتاب . ويا ليت احد اطبائنا يقوم بجمع الخرافات الطبية وطرق التدجيل في بلادنا ، فيكون كتابه عظة وعبرة للقارئين.

الدكتور مصطفى ابو عزالدين

J. S. Wilenčtchik, Le problème de l'orthographe dans les pays de langue arabe. [*Annales de l'Institut oriental de l'Académie des Sciences de l'URSS*, t. III, 1935, pp. 125–158]. Leningrad.

مشكل الاعجمية في بلاد اللغة العربية

يبحث الكاتب في استعمال الحروف اللاتينية لكتابة اللغة العربية ، فيعرض كل ما ظهر من الآراء والمشاريع في الموضوع منذ اواخر القرن التاسع عشر الى

يومنا . ويتبع تطوّرها ، مظهراً موقف الطبقات الاجتماعية المختلفة ، منتشاً عن اسباب كل ذلك . اما هو فيميل شخصياً الى استعمال الابجدية اللاتينية لانه يعتقدها ضرورية لكل شعب لا يزال على تأخر في تطوّره الاقتصادي الفني . وهو يرى في الابجدية اللاتينية واسطةً للوصول الى الرقي الصناعي العصري الذي يعتقده مقدّمة للرقي العامّ .

ولا يخفى ان المناظرة الشديدة في هذا الموضوع بدأت منذ عشر سنوات ، عندما دخلت بلاد اللغة العربية في الحركة الاقتصادية العالمية ، بفضل تلك السلسلة من المعاهدات الدولية التي عقدتها الامم بعد الحرب الكبرى . ثم كانت الحركة التركية فاحدثت عملها اثراً لا يُنكر . ويعتقد المؤلف ان اللغة العربية الفصحى ، من حيث كونها فوق طاقة الجمهور ، تظلّ مادّة لاحتكار التعليم في الطبقة الراقية من المجتمع . وهو يسير من هذا المبدأ الذي ينسبه مجّاناً الى افراد الطبقة العالية في الجماعات المتكلّمة بالعربية ، فيتوسع في موضوعه وفقاً للنظريات المركسية في تطاحن الطبقات ، ويستنتج ان موقف السراة ورجال الاكليروس في معاكسة استعمال الحروف اللاتينية ان هو الا نتيجة رغبتهم في احتكار التعليم واعمالهم تثقيف الشعب . اما الحقيقة فيجب على من يفتش عنها في هذا الموضوع ان يعيش في بلاد اللغة العربية ؛ فيرى رأي العين انه ليس من بلد ابعد عن نظرية تطاحن الطبقات الاجتماعية ! وان يكن من مذر للكاتب فهو في عدم اتصاله بالمجتمع العربي . بقي ان نشير الى ان مآخذ البحث وافرة مذكورة بكل ترتيب من اسماء المؤلفين ، الى اسماء الصحف بالحروف اللاتينية وغيرها . مما يجعل للبحث قيمة رصينة لذيذة .

Islamica, VI^e vol., 1934, 4^e cahier. Leipzig, Verlag Asia Major.

مجلة الاسلاميات : الجزء الرابع من المجلد السادس (١٩٣٤)

ممّا يجدر بالذكر ، في هذا الجزء ، نشر قسم اول من كتاب بدر الدين ابن جماعة المعروف « بتحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام » وهو بحث في تنظيم الدولة الاسلامية ومختلف دوائرها من نوع « كتاب الاحكام السلطانية » للماوردي . الا ان الاول يفوق هذا بنظرته التطبيقية واهتمامه الوضعي في حين

ان صاحب « الاحكام السلطانية » يضيع في النظريات المثلى فيرى الاوضاع لا كما هي حقيقة ، بل كما يجب ان تكون في رأيه . ومما لفت نظرنا في القسم المنشور بعض آراء للبيزلف في الجهاد فهو لا يزال يعتبره « فرض الكفاية » في حين ان الاسلام لا يحاربه احد ولا يهدده . وللنساء ان يشتركن بالجهاد بصفة ممرضات .

ه . ل .

GÉNÉRAL BREMOND, Marins à Chameau. Les Allemands en Arabie, 1915-1916. Charles-Lavauzelle et C^ie^, Éditeurs. Prix : 8 fr.

ملاحون على الجمال

يصف كتاب الجنرال بريمون بعض الاوربيين في الحجاز وما قاسوه في ذاك القطر بسبب جهلهم طبيعة البلاد واخلاق سكانها ، كما انه يظهر ما بذلوه من جهود ومغامرات عجيبة في حدّ نفسها ، ولكن تظهر نافلة لو كانوا قد درسوا البلاد وسكانها قبل ان قاموا باعمالهم تلك . وعليه فان للكتاب المذكور قيمة تعليمية اختبارية يستفيد منها الاوربيون اذا ما ارادوا الاطلاع على بعض مظاهر الدين الاسلامي ، وعلى حالات البدو خاصة . فيرون انه من اللازم ان يتخلّص الانسان من احكامه السابقة احياناً ليباشر درس بلاد تختلف عن بلاده ، واخلاق تباين ما اعتاده في محيطه ، حتى لا يجازف في احكامه ، ولا يصادف ما يعاكس تقديراته .

P. H. MAMOUR, Polemics on the Origin of the Fatimi Caliphs. In-12, 231 pp. London, Luzac and C°.

في اصل الخلفاء الفاطميين

من اغمض المشاكل في التاريخ الاسلامي مشكلة نسب الخلفاء الفاطميين في مصر . ولا يخفى ان خلفاء بغداد اعتبروهم دخلاء مغتصبين ، بل صرّحوا مرّات بفساد نسبهم وبأن ليس من صلة بينهم وبين فاطمة بنت النبي . من الحق ان احكام العباسيين لا تبرهن عن شيء ، لانهم كانوا خصوماً وحكاماً في الوقت نفسه . ولكن هناك آراء الاكثرية المطلقة من افاضل الكتاب والمؤرخين ، ومن

مستشرقي اوربة . تجاه هذه الآرا. قام مؤلف الكتاب فجرّب ان يدحض اقوال المؤرّخين الشرقيين والمستشرقين الغربيين رادًّا عليهم جميعاً . ولكنه لم يتوفق في تجربته ، فظلّ المشكل هو هو حتى بعد قراءة الكتاب . بيد انه مفيد في تاريخ البدع الشيعية ، ولاسيما البدعة الاسماعيلية منها. ه ل.

VLADIMIR LAZAREVSKI, La Russie sous l'uniforme bolchevique. In-12, 256 pp. Paris, Éditions Spes. Prix : 10 fr.

روسية في اللباس البلشفي

مؤلف هذا الكتاب ضابط في الجيش الروسي ، شاهد كل ما اصاب ذاك الجيش من التقلبات والتطورات التي ادّت الى فساد نظامه القديم . فاخذ يذكر تاريخها وتتابعها مستطردًا الى درس الاساس التي يرتكز عليها النظام البلشفي ، وما كان له من تأثير في الاخلاق والحياة المادّية ، خاتمًا بالقول ان البلشفية خطر دولي . وكان قد تقدّم الكاتب كثير من المؤلفين في مختلف الموضوعات الروسية فاستنتجوا النتيجة نفسها . على ان المؤلف الحالي لم يردّد اقوالاً سابقة ، بل ظلّ محتفظاً بشخصيته وطرافته . ج. ل.

N. DOMBROUSKI-RAMSEY, Injustices, révolutions, guerres. In-12, 91 pp. Paris, Alcan, 1933. Prix : 9 fr.

ظلامات ، ثورات ، حروب

هل يستفيد المطالع شيئاً من هذا الكتاب الصغير الحجم الهائل العنوان؟ هو ما نشكّ فيه لان المؤلف انصرف الى الاكثار من الجمل الطنانة المتداولة قوالب فارغة في « الظلامات الاجتماعية ، والاستبداد الدولي ، والانانية الفظيعة » وغير ذلك مما اكتفى به منصرفاً عن ذكر الحوادث ودروسها . ينهي كلامه بنصيحة اتت موافقة لروح الكتاب من الرغبة في التوسيع اللفظي ، فقد اشار على كل محبي الخير والعدل والصلاح ... ان ينتزعوا الاسلحة القتّالة من ايدي ذوي الانانية الدامية ... هذه نصيحته ، اما القيام بها فلا يكفي لتحقيقه طبع ٩٠ صفحة من هذا الاسلوب ... ج. ل.

لبنان في عهد الامراء الشهابيين

وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في اخبار ابناء الزمان للامير حيدر الشهابي

عني بضبطه ونشره وتعليق حواشيه ووضع مقدمته الدكتور اسد رستم ، احد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية، وفؤاد افرام البستاني، استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

القسم الاول : لبنان والاقطار المجاورة في القرن الثامن عشر
القسم الثاني : الحملة الفرنسوية على مصر واوائل حكم بشير الثاني
القسم الثالث : لبنان في عهد الامير بشير الثاني
ثلاثة مجلدات (ص ٩٢٦) مع مقدمة عربية (ص ١٩) وافرنسية (ص ١٦) قطع الربع – المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣٣

طُبع بعض هذا الكتاب سنة ١٩٠٠ في مطبعة السلام بمصر بهمة نعوم مغبغب طبعةً غير علمية،وهو من المراجع الاساسية لتاريخ لبنان فانتدبت مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة في لبنان لطبعه هذه الطبعة العلمية النفيسة استاذَي الجامعتين اليروتيتين .استعدا لهذا العمل الخطير بسنين عديدة قضياها بالدرس والتدريس في المعاهد الثانوية والعليا طبقاً للاساليب العصرية العلمية التي ادّت اليها النهضة الادبية في لبنان وسورية ، وكان الباعث اليها الارساليات الاجنبية. وحسبنا القول ان الدكتور اسد رستم هو الذي نشر «الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا» وغيرها من الابحاث التاريخية النفيسة . وان الاستاذ فؤاد البستاني هو صاحب «الروائع» وكاتب سر ادارة مجلة المشرق ذو الشخصية الجذابة ، والاسم العريق بنسب العلم والادب . فالخير كل الخير متوسم من قراءة اسميهما على جلد الكتاب،وقد يزيدنا اطمئناناً لصدق العمل وحسن القيام به ، علمنا ان رئيس الحكومة والجمهورية اللبنانية فخامة حبيب باشا السعد قلّد بوسام الاستحقاق اللبناني صدر الناشرين مكافأة لهما واقراراً بفضلهما واجتهادهما في خدمة المصلحة الوطنية بنشر اصول تاريخ البلاد .

من هو الامير حيدر الشهابي ؟ جاءت ترجمته في المقدمة: هو سليل الاسرة الشهيرة بكبيرها الامير بشير . ولد سنة ١٧٦١ في دير القمر او في المعاصر في جوارها ، وتوفي في دير القرقفة سنة ١٨٣٥ وعمل للامير بشير في حكمه. وكان مسيحياً تقياً سخياً محباً للسلام ، لكنه الجئ الى كبح جماح الفتن بالقوة بامر نسيبه بشير.

يتناول هذا التاريخ الاخبار السياسية ، وبعض الامور الاجتماعية والاقتصادية وشيء من الحوادث الطبيعية التي جرت في لبنان وغيرها كما جرى في فلسطين وسورية وسائر اقطار الشرق الادنى وبعض البلدان الاوروبية منذ ظهور الهجرة الى السنة ١٨٣٥ .

ومصادر الكتاب في جزئه الاول مأخوذة من المؤرخين العرب واخصهم الطبري وفي جزئيه الثاني والثالث من مذكرات الامير الشخصية ، ومن الوثائق الرسمية او التاريخية في زمانه ، وفيه بعض النقائص من قلة ضبط بالتمحيص والترتيب ، ولكنه بمجمله مرآة حية للزمان الذي عاش فيه المؤلف.

اهمل الناشران الجزء الاول من الكتاب المبتدي بالهجرة والمنتهي بقدوم الشهابيين الى لبنان سنة ١٦٩٦م (١١٠٨ه) لانه نُشر بطبعة المغيب وغيرها من الكتب العربية المطبوعة التي تغني عنه وحصرا جهودهما في معالجة الجزئين الاخيرين ، وهما بغاية الاهمية فيما يخص تاريخ بلادنا منذ اواخر القرن السابع عشر الى منتصف القرن الماضي.

للمؤلف نسخ عديدة سعى الناشران بالحصول عليها اهمها ثلاث ترقى كلها الى عهد المؤلف ، وفيها آثار خطه فاعتمدا على احدثها عهداً لطبع المتن ، واستعانا بالنسختين القديمتين لوضع الحواشي . النسخة الاولى اصلها من المكتبة الشرقية في كلية القديس يوسف رقمها ١٦٠ ؛ تبتدي باخبار سنة ١١٠٩ ه (١٦٩٧ م) وتنتهي باخبار سنة ١٢٣٤ ه (١٨١٨ م) ، وفيها آثار خط المؤلف.

النسخة الثانية هي ايضاً من المكتبة الشرقية اليسوعية تبتدي ١٢٠٤ ه (١٧٨٩ م) وتنتهي بذكر حوادث ١٢٤٥ه (١٨٢٩ م)

النسخة الثالثة من مكتبة الجامعة الاميركية وفيها آثار عديدة من خط

المؤلف وعدد صفحاتها ٧٦ (لم تذكر في المقدمة سنة بدئها ومنتهاها)

وهناك نسخة ٤ بدؤها ١٨١٣ ولم يذكر آخرها . ونسخة ٥ ونسخ ثلاث غيرها بخط نصيف اليازجي كانت لعالي سميث ، وعليها كان اعتمد المنيب في طبعته ؛ فاعتمد الناشران على النسخ الثلاث الاولى ، او قل بالاحرى ، على النسختين الاوليين وهما من المكتبة الشرقية لنشر الكتاب لان النسخة الاميريكية الثالثة قصيرة وناقصة فلم تؤدِّ الا القليل من الاختلافات وسبب اعتمادها كما شرحاه هو ان المؤلف بتوقيعه الحواشي بخطه على النسختين الاوليين يكون « كانه يمهرها بخاتمه ويؤيد كل ما فيها صادراً عنه »

لقد قام الناشران بمهمتها خير القيام : صوّرا خط المؤلف التصوير الشمسي ووضعا في اسفل الصحائف التعليقات المفيدة ليس للمقابلة بين الاصول فقط ولكن لكشف القناع عن مبهمات الالفاظ العسكرية والاقتصادية وغيرها ايضاً ، وجعلا في رأس كل صحيفة التاريخ الميلادي بالسنة واليوم من الشهر ، تسهيلاً للمراجعة ، وذيّلا النشرة بفهارس ثمينة للغاية ، فنهنئهما على عملهما ونفرح لكون المكتبة الشرقية ادت مادة متن الكتاب فتحققت فيه آمال المرحوم الاب شيخو لما عرّفه في كتابه على مخطوطات المكتبة وتمنى نشره. ف.ت.

معضلة السرطان

تأليف وليم سيمن بايتبردج — ترجمة يوسف اسكندر حتي وشاكر خليل نصار

٢٢٧ ص. متوسطة — المطبعة الاميركانية — بيروت ، ١٩٣٥

بهذا الاسم وضع الحكيم بايتبردج كتاباً ضخماً نقله الى العربية صديقي الحكيم يوسف حتي ، والسيد شاكر خليل نصار.

وما اكثر ما كتب ونشر ويُنشر في بعض المعضلات كالسلّ والسرطان . ولكن ما أقلّ الفائدة التي تشعر بها بعد القراءة ، ولاسيما بعد التجربة ! السرطان ، ألم يزل مجهول الاصل والسبب ، مجهول الدواء ، ولم يُعرف منذ البدء الى الآن ان احداً شُفي منه بقوّة الطبيعة وحدها . فهو يزلم ويُضعف ويعذّب ويؤدي حتماً الى الموت.

لثلاث سنين مضت ، وقف الاستاذ الشهير هارتمان الباريزي يخطب في نادي الحفلات بكلية القديس يوسف في السرطان باحثاً في هذا الموضوع ، وهو اعرف الناس به ، وقد أسهب في بيان ما هو معروف من أمره وأسبابه ونظرية بعضهم ، وهل هو جرثومي الاصل كالسلّ والزهري . ونفّد مذهب القائلين بان السرطان على ازدياد : فذكر ان احصاءات السرطان الداخلي بموجب ما يتبيّن في التشريح تدلّ على انه لم يزدد عدداً ، وان ما ظهر من زيادة فنتيجة ان متوسّط العمر أخذ في الطول بفضل تقدّم الطب وفنّ الوقاية .

ولم يذهل عن الحكم على ما يُقال من ان بعض العناصر الكيماويّة وغيرها من رصاص وزرنيخ او نحاس وماغنيزيوم (رأي الاستاذ دلبه) او موادّ عضويّة او جرثوميّة (كما فعل الجراح المشهور بالامس دوبن) تقي من هذه الآفة او تشفي منها . فكنا بعد خطابه كما نحن بعد النظر في تأليف « معضلة السرطان» حيارى في سبب السرطان وعلاجه .

على انه يجب علينا شكر المترجمين شكرًا خالصاً لتنبيههما أفكار الناطقين بالعربية الى ما أصبح معلوماً من عارفي لغات الغرب وتجب معرفته وتفيد وهو ان السرطان في اوله مرض موضعيّ محصور في نقطة ، لكنه لا يلبث ان يذيع في محيطه بل في انحاء الجسم فلا يعود بالامكان ان يُكشف ولا ان يطاله العلاج (صفحة ١٥٣)

وانه كثيرًا ما يجيء في الثآليل ، وامكنة الاحتكاك ، والندبات ، والمخيلان (جمع خال) ، والشامات ، والمحالّ المعرّضة للتخديش المزمن وحماسة القطران والزفت واشعة اكس (المجهولة) والراديوم وبعض القروح المزمنة والاورام .

وان معالجته تقضي بالمعاجلة . والمعالجة انما هي بالاشعة المجهولة اي اشعة اكس او رنتجن ؛ والغريب ما ذكرنا من انها في مستخدميها منهم من رجال الفنّ تعرّضهم للداء اللعين عينه . والراديوم شأنه العظيم في مداواة السرطان لاسيما الظاهريّ او الجلديّ (الآكلة) وأول بل خيرُ العلاج جراحة تستأصل العلّة بتمامها : أصلها وجذورها . والاختبار أثبت ان هذه الوسيلة تضمن الشفاء النهائي للكثيرين من المبتلين .

امين الجميّل

الكنيسة وما هي

رأي كاهن كاثوليكي وردّ احد الاخوة عليه

هل بلغ اليك هذا الكتاب ؟ فلا بد من ان نسمع كلمتنا عليه. وان لم يبلغ اليك فلا خير لك فيه، ايها القارئ العزيز، لانه مجموع من الاقوال التي يرشق بها جماعة البروتستانت، المنتمي اليهم المؤلف، تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، وفيه يحاول عرض تعليم البدعة في اهمّ المسائل الدينية . قلت « يحاول » لان من العسير جدًّا على البدعة تدوين معتقداتها بدستور رسمي ، فلا يتفقون على تحديد المسائل الدينية ليعرفوا هل هي جوهرية تضطرهم الى اجماع الراي عليها او عرضية تترك لكل منهم حرية الاختيار فيها . وانّ ما كانوا يعتبرونه جوهريًا بالأمس اصبحوا ينكرون اهميته اليوم ، حتى صار امر لاهوت المسيح في نظر بعضهم من الامور الممكن الاقرار بها او نبذها . يدّعون بنهج طريق الخلاص للنفوس وقد ضاعت بين يديهم حقيقة الاسرار (راجع ما كُتب على مؤتمر الاتكليكان وعلى مؤتمر لامبث في المشرق ٢٥ [١٩٢٧] ٧٦٦-٧٧٢)

على ان صاحب هذا الكتاب حاول تحديد تعليم البروتستنت فقال : انه يحثّ على قراءة الكتب المقدّسة (ص ٣) وان قراءة الكتب يجب ان تكون من دون تفسير « يجعل ثغرةً بين المسيح وبين المؤمن » (ص ٧) فلا وسيط بينه وبين الله (ص ٨) ومضى من ثم في سبيله معالجًا ذلك بالآيات الكتبية معارضاً في اقواله ما اصطلحت عليه الكنائس الشرقية والغربية من المبادي المكوّن منها قانون الايمان ، وطعن بالكنيسة الرومانية خاصة وبالحبر الاعظم وبالرئاسة البطرسية. فيقتضي الرد عليه كتاباً برمته وما احرانا ان نرجع بالقراء ونحن في هذا الصدد ، الى كتاب الاب اده ، وقد وصفه المشرق في هذا المجلد ص ١٥٣ .

ولكن نكتفي بكلمة . ان كان الكتاب المقدس هو الاساس الوحيد المبني عليه الايمان فكيف ينالُ الايمانُ الجهالَ الاميين الذين لا يعرفون القراءة؟ وكيف نال الايمانُ المؤمنين في ايام الكنيسة الاولى اذ لم تكن كتب العهد

الجديد قد وضعت بعد ؟ ألا انهم تعلموا حقائق الدين « بالسمع » كما قال القديس بولس ؟ والسمع ليس هو بالقراءة ولكن بالكلام والتبشير . فالكتاب وحده لا يكفي للايمان ولا بد من يد تعرضه للمؤمنين ومن سلطة معصومة تفسره لهم والا فالتبس الامر وتضعضعت المبادي !

وهل من المعقول ان الكنيسة ظلت سحابة ١٦ قرناً جاهلةً مبدأ الاصلاح الموهوم الى ان اتى لوتيروس الراهب ، الذي خلع عنه الثوب الرهباني واخترق حرمة النذور اتباعاً للشهوات ، ليُصلحها !

ف . ت

دمعة الوفاء والادب

على فقيدي الدين والفضل والحسب الورتبيتين الاخوين

جبرائيل وبولس اسيون

المطبعة المارونية بحلب ، ١٩٣٥ ، من ٩٢ باللغة العربية

وبعدها ص ١٢ بالافرنسية قطع الثمن

الورتبيت بولس اسيون ، وُلد في حلب سنة ١٨٨٤ من عائلة ارمنية كاثوليكية من ابوين فاضلين فتح الله اسيون وسيود جهامي . درس في مدرسة الآباء الفرنسيسكان في حلب ، ثم في مدرسة البروبغندا في رومية وتفانى كاهناً في خدمة النفوس في حلب من السنة ١٩٠٩ الى سنة وفاته ١٩٣٠ . اما اخوه الورتبيت بولس فولد سنة ١٨٨١ ، وسبق اخاه في الطريق التي سلكها وتبعه بالموت سنة ١٩٣٤ ، وله زهاء ١٩ سنةً في خدمة النفوس وان الخسارة الجسيمة التي حلّت بالمسيحيين الحلبيين بفقد الاخوين البارّين استذرفت دموعاً حارّة واطلقت السن الخطباء وشحذت قرائح الشعراء ، وكان لصدى تلك الاقوال تردّده في هذه النشرة وقد عنيت بجمعها اخوية الحبل بالعذراء البريء من الدنس للارمن الكاثوليك ، ففيها ذكرى الفضيلة والقداسة وتعزية لكل من تعرف الى الابوين الاخوين رحمهما الله .

ف . ت

سيرة الاب البار بشارة ابي مراد المخلصي

بقلم الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

الطبعة الثانية – مطبعة دير المخلص صيدا – لبنان ١٩٣٥

ظهر هذا الكتاب في العام الماضي ووصفه المشرق في عدد كانون الثاني – آذار من هذا العام ص ١٥٧ . وها ان مؤلفه وافانا بطبعته الثانية وقد زاده تعليقات جديدة اخذها مما كتبه على الاب الطيب الذكر مراسلو البشير والمسرة ورسالة قلب يسوع وغيرهم من الاتقياء والافاضل الذين تعرفوا الى الاب بشارة وشهدوا له بالفضائل والمبرّات التي تجعله مثالاً للرهبان بتقواه ، وللعمال الرسوليين بغيرته وتفانيه ، خاصةً في سماع الاعترافات وهداية الخطأة الى التوبة . تصفحنا الكتاب فغذينا النفس بروحه الفائقة الطبيعة وتمنينا ان يفرح عطر فضائل الاب بشارة المخلصي الى ابعد من ارجاء بلادنا ، الى المدينة الابدية فيلفت انظار اب المؤمنين العام الى ما جناه المسيح في بستان الرهبانية التي تشاركنا بحملها اسم الفادي يسوع من اثمار بهية للسماء فيتعزى ويفرح بها ويعرضها انموذجاً للمؤمنين عامة وللاكليروس خاصةً .

ف . ت

جولة اثرية في بعض البلاد الشامية

وصف طبغرافي تاريخي اثري عمراني للبقاع والبلدان الممتدة من شمالي الاسكندرونة الى ابواب دمشق . بقلم المهندس الزراعي احمد وصفي زكريا

المطبعة الحديثة ، دمشق ، ١٩٣٦–١٩٣٥ ص ٤٠٨ ، قطع ٨ – مصور بخمسة وعشرين رسماً

« لما كنت مفتش املاك دولة الشام في سني ١٣٤٤ – ١٣٥٢ ، كان يعهد اليّ بالتجوال من حين الى آخر في تلك الاملاك الشاسعة فانتهزت الفرص بسائق الولع لاستقصاء اوصافها من نواحي الطبيعة والزراعة والعمران في معرفة احوال السكان ودرس الآثار وجمع ما يفيد جمعه من التعليقات على تلك البلاد ؛ واذ عدت الى دمشق كنت اطالع المؤلفين من عرب وافرنج واقيم بهم معارفي فاستخلص من ثم مادة هذا الكتاب » . هذه الاسطر تكاد تعرف اليك بحرفها فاتحة الكتاب وخلاصته .

من الكتب التي وضعها المؤلف اساساً لما كتبه «رحلة السائح التركي اولياچلبي» وقد عربها عن التركية بتصرف ، وعلق عليها شروحاً صار يزيد عليها ويطولها مع اغراقه في التأليف . ولم يمنعه عن الاسهاب هم التناسب والتناسق في اجزاء الكتاب ليكون بناية واحدة ، بل كان همه الاهم ان يزف الى قراء العربية مادة جديدة توقفهم على شيء مما يجهلونه من امور بلادهم « وقد طالما درسها رواد الافرنج وعلماؤهم وسياحهم فصاروا لنا قدوة في البحث على شؤون بلادنا » فدعهم المؤلف على ذلك واستحث القراء الى اقتفاء آثارهم.

اما جولته فتجتاز الطريق التي سلكها الچلبي من طرسوس وادنه الى مسيس وبياس والاسكندرونة وجبل اللكام او الامانوس وبيلان وسهل العمق وانطاكية وجبل القصير وجسر الشاغور وسهل الغاب وقلعة المضيق وقلعة شيزر وحماة والرستن وحمص وحسية والنبك والقطيفة الى باب دمشق . قطع تلك البلاد ووصف منها ما يراه السائح من المناظر الطبيعية والآثار القديمة وسعى في معرفة السكان واسرهم ومن اقواله : « رايت ان الاسر الكبيرة المدعية بعراقة النسب جلّ ابنائها في غفلة عن ماضيهم لا يعرفون اسماء اجدادهم الاقربا، دع اسلافهم البعداء . . . ومن الغريب ان كثيراً منهم يتوق الى ربط سلسلته بحلقة احد آل البيت او احد الصحابة او الاولياء او الابرار او احد الملوك والامراء وقلّ من يستطيع ان يؤيد مدعاه بوثائق »

وفي الكتاب صور بينة مأخوذ بعضها عن كتاب الكولونيل جاكو على انطاكية والشمال السوري وقد طبعت في المطبعة الكاثوليكية . نستسيح الاذن في ابداء ملاحظات عسى ان يستفاد منها في طبعة الكتاب الجديدة . ابى المؤلف الا استعمال لفظة الشام عرض لفظة سورية وذلك حتى في تاريخ سورية على العهد اليوناني والروماني (ص ٩٦) ولكن اللغة العربية لم تكن شائعة آنذاك في البلاد لتدعى باسم الشام ، واعمال لفظة سورية يؤدي الى الالتباس التاريخي . وقال المؤلف ان سلوقوس مؤسس انطاكية اسكن فيها مزيجاً من الكرد[1]

١) لم يذكر المؤرخون الكرد الا في القرون الوسطى في شمالي سورية ، ولا حجة من اسم الجبل كرد طاغ ، لاثبات قدم تلك القبائل في بلادنا ، لانها حلتها في زمان قريب الينا

واليونانيين واليهود، فتحاشى ذكر السوريين او السريان، مع ان المؤرخين يسمونهم عوض الكرد او الاشوريين (ص ٨٧) وكتب لفظة هيرودوتس عوض هيرودس (ص ٩٠) والفرق بين الرجلين اشهر من ان يلفت النظر اليه ؛ وجاء (في ص ٩٤) ان قسطنطين قسم دولة الرومان في سنة ٣٩٦ الى دولتين شرقية وغربية والحقيقة ان تلك القسمة تمت على يد ثاودوسيوس . ولكن ذلك لا يذهب بمحاسن الكتاب وهو خيرة ما ظهر من نوعه في اللغة العربية. ف.ت.

علم الطبيعة

الجزء الرابع : في الكهرباء

بقلم هاشم الفصيح وتوفيق المنجد وانطون الجناوي

٢١٢ ص متوسطه مصوّرة — مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٣٦ — الثمن : ٣٠ قرنكاً

تصفحت هذا الكتاب الجديد في العلوم الفيزيكية ، وهو مطابق لبرنامج البكالورية للصف الاول ، فوجدته سهل المأخذ ، حسن التقسيم ، جزيل الفائدة بمادّته ورسومه . وقد اجاد المؤلفون اختيار الالفاظ الفنية ، وهي ، كما لا يخفى ، من الشيء الصعب في اللغة العربية . . . ويا حبذا لو جاء في آخر كل فصل مثال لعملية حسابية في الموضوع ، وذلك تتمة للفائدة وتسريحاً للافكار. ا.ب.

علم قياس المثلثات المستوية

بقلم توفيق علوش

٢٢٢ ص : متوسطة مصوّرة — مطبعة السلامة ، حمص ، ١٩٣٦

هو اول كتاب عرفته من نوعه فاعجبت بتنسيقه واسلوبه وشروحه ، وقد استحق مؤلفه كل ثناء لما عاناه ، ولا شك ، في وضعه من الجهود.

جاء هذا الكتاب الجديد يسدّ خللاً في مدارس التعليم ودوائر المساحة والمكاتب الفنية ، محتوياً على ٦١ دستوراً و٧٥ شكلاً و١٥٠ تمريناً واكثر من ٦٥ مسألة محلولة . . . واني ارجو ان يقدر رؤساء المعاهد قدره تشجيعاً لصاحبه واعترافاً بفضله. ا. ب.

وبعيد عن زمان تأسيس انطاكية . (راجع Paulys, *Real-Encyclopaedie*, art. *Syria* (Ethnographie) Col. 1573, C. 63.)

تنبيه

وقع بعض اخطاء ونواقص في نشر مخطوطة « الاعلاق الخطيرة » في اول هذا الجزء ، فرأينا انْ نشير هنا الى اهمها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨١	١٦	المحاس	المحاسن
١٨٦	٨	احبى	أحيى
١٨٥	٢٤	Ps. LXXX, 11	Ps. LXXXIII, 11
١٨٩	٩	المنلات	المستنلات
١٩٢	٢٥	Tornberg, 89	Tornberg, X. 89
١٩٣	٩	امورهٔ	امورَهُ
١٩٣	٢٤	Hagenmayer	Hagenmeyer وهكذا كلما ورد هذا الاسم
١٩٧	٦	أتن	إتب
١٩٧	٢٥	٢١ تشرين الثاني ١١٥٩	٢١ تشرين الثاني ١١٦٠
١٩٩	٥	الكلدهرى	الكندهرى
٢٠٠	١٣	بالولى	بالوالي
٢٠١	٢	يطيب قلبه	يطيب به قلبه
٢٠٢	١٨	خير	خيم
٢٠٣	٩ — ١٧		يُشار في حاشية إلى ان المقطع من « ولم تزل في يده . . . » حتى آخره : « الى الان » مما كتب على هامش المخطوطة .
٢٠٧	١٨	افين	أمين
٢٠٨	٨	الفرات	يضاف في حاشية : اقرأ : الاقربين
٢١٣	١٨	واعلها	ولاعلها — —
٢١٦	١٥	يكون	يكن
	١٧	مباس	عباس
٢١٩	٥	خرت برق	خرت برت
٢٢٠	١	منج	منج